

بسم الله الرحمن الرحيم

«أطع الله سبيل ربك

بالحكمة والموعظة الحسنة

وجادلهم بالتجهد أحسن»

«قوآن كويم»

# ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

المدير المسؤول :

الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير :

محمد الخضر الريسوني

الخميس 27 ذي القعدة 1415 هـ - الموافق 27 أبريل 1995 م - العدد 684 - السنة السابعة والعشرون - ثمن العدد : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 1994/160

في كلمة سامية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني موجهة إلى أعضاء المجلس الاعلى للقضاء قال جلالتة :

«إن جل العلماء والاساتذة الذين كان لي حظ أخذ العلم عنهم كانوا قضاة»

كنا نجد القاضي مفتيا وعالما مشاركا صاحب نكتة وشهوية سواء في تكوينه أو معلوماته



استقبل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني محفوقا بصاحب السمو الملكي الامير مولاي رشيد زوال يوم الاثنين الماضي بالقصر الملكي بالرباط اعضاء المجلس الاعلى للقضاء بحضور وزير العدل السيد عبد الرحمان امالو والسيد محمد ميكو الرئيس الاول للمجلس الاعلى والسيد حسن العوفير الوكيل العام للملك لدى المجلس الاعلى ورؤساء الغرف بالمجلس.

وبهذه المناسبة القى جلالة الملك الكلمة السامية التالية :

نص الكلمة السامية في الصفحة الثالثة.

## كلمة العدد

الارهاب لا ملامح  
«شرق أوسطية» له ..

عملية «أوكلاهوما» التي، بالولايات المتحدة الامريكية تعد أكبر حادث ارهابي في التاريخ.. والذي يشاهد عبر وسائل الاعلام المرئية تلك العمارة ذات التسع طوابق وهي تهوي بما فيها. وبين فيها من الاطفال والناس الأبرياء لن يخالفه الشك في ان أصول الارهاب الدولي لا وجود لها في مجتمعاتنا الاسلامية. وقد كانت الأبرياء الصهيونية وحماة العنصرية تستعد لاطلاق تهمة التنجير للمسلمين والعرب القاطنين في الولايات المتحدة الامريكية. وسمعا من هذه الأبرياء كلاما يقول : إن هناك ملامح «شرق أوسطية» وراء الحادث ولا أدري ما هو لون هذه الملامح التي توجه لها التهمة؟ هل هي ملامح سمراء أم سوداء، أم بيضاء أم صفراء؟ إن الشرق الأوسط يعج بشتى الألوان البشرية، فمن يكون اللون المقصود؟ ما هو نوعه؟ وأسرت السلطات البريطانية باعتقال شاب من الاردن في إحدى المطارات الانجليزية، وفتشت حقائبه وكادت تفتت به الى الولايات المتحدة بسبب ملامحه «الشرق أوسطية».

إن المسلمين يتعرضون لشتى المحن في كثير من بلدان العالم، فيوصفون مرة بالارهابيين، ومرة بوصفون بالأصوليين وتلصق بهم أخطر التهم في هذا البلد أو ذاك بمجرد الشبهات التي لا أساس لها. إن ما حدث في أمريكا هو برهان جديد يضي على ان الاسلام يدين مما يتهم به، أما ما يحدث في بعض المناطق الاسلامية في العالم فهي أشياء داخلية بحثة لها نماذج تشبهها في البلدان الأخرى في اسبانيا، وفي إيرلندا والبرازيل وغيرها.

إني لا زلت أنكر كيف تم القضاء على «ديفيد كيرش» بأمريكا، والذي مات حرقا هو وأتباعه في المعنى الذي اعتصم فيه في «واشنطن» وكان يدعي ويزعم بأنه نبي مرسل من السماء، وجاء نصف بنائة أوكلاهوما في نفس اليوم الذي تم فيه الإجهاز عليه من طرف السلطات الامريكية.

وهذا الحادث الفظيع المستنكر من العالم اجمع جطني اقتنع أكبر بان فراغا روحيا رهيبا يعيشه الانسان في أوروبا وأمريكا وغيرها فالمنظمات الارهابية التي ترتكب افعالا وحشية في حق المدنيين الأبرياء إنما هي جماعات تعيش في مستنقع الغواء الروحي الرهيب، تجعل من التمييز العنصري هدفا لها، وتدعو الى الشذوذ والتي كل أنواع الشرور.

إن الأقليات الاسلامية في العالم تعيش في توجس وقلق، وما يحدث الآن في البوسنة والشيشان والفلبين وبقربما يؤكد زيف الشعارات التي يرسلها دعاء حقوق الانسان بين العين والأخر عن الرحمة والانسانية والعدالة والمساواة.

لقد كان اجدادنا وأباؤنا المسلمون يعاملون الانسان الذي يعيش جارا لهم معاملة إنسانية حقا، وهذه شهادة قالها المؤرخ والكاتب الاسرائيلي «أبا إيبان» في هذا الشأن ضمن كتابه المشهور «كفة اليهود» جاء فيه : «ان اليهود لم يعرفوا درجة من الازدهار وتحقق الذات طوال التاريخ كله الا مرتين مرة في الولايات المتحدة اليوم، ومرة في الأندلس الاسلامية منذ قرون».

إن الاسلام يحرم الانسان مهما كان دينه أو جنسه أو اعتقاده أو لونه. ولذا فهو يدين من الارهاب وليس له على الاطلاق ملامح «شرق أوسطية».

النظام المالي  
في الإسلام  
الصفحة السابعة

فريضة الحج  
احاديث إذاعية  
الصفحة الرابعة

تاملات  
وخواطر  
الصفحة الثامنة

الخطبة المنبرية  
الصفحة الخامسة

في  
هذا  
العدد

## عالمك الإسلامي - عالمك الإسلامي -

مدينة «مسقط»  
عاصمة سلطنة عمان

وتقع في الجنوب الشرقي من شبه الجزيرة العربية تشرف على البحر العربي في الجنوب وعلى خليج عمان في الشرق، تحدها من الغرب المملكة العربية السعودية وصحراء الربع الخالي، ويحدها من الغرب والجنوب جمهورية اليمن.

وعدد سكان عمان مليونان.

ومساحتها: 212,370 كيلو متر مربع، وتشكل الجبال الغربية حاجزا طبيعيا بين السهل العاصي والمنطقة الصحراوية الداخلية.

- من أهم المدن في سلطنة عمان - مطرح - صور - نخل - نزوى - مرباط - صحار - وظفار.

- ودخل الإسلام إلى هذه المناطق منذ بداية الدعوة الإسلامية وقد امتدت سلطة الدولة الإسلامية إليها عبر العصور والحقب الإسلامية، ونظرا لأهمية موقعها فقد تنافس الأوروبيون للسيطرة عليها، إذ في سنة 1508 م احتلها البرتغاليون.

وعسان لا تزال تسيطر على أقدم الطرق التجارية البحرية في العالم، وهو الطريق البحري بين الخليج وبين المحيط الهندي، وتتحكم في مضيق هرمز عند مدخل الخليج، حيث يمر نصف نفط العالم.

- من مميزات عمان انتشار الوديان الخصبة كما تتميز بشواطئها الجميلة الممتدة مسافة 1700 كيلو متر على طول شاطئ البحر.

- ومن مميزات مسقط أنها مدينة معتدة في حوض الجبال التي تحيط بها من ثلاث جهات، أما الجهة الرابعة من الشرق فهي تفتتحت على البحر حيث تنتشر على هذه الجهة المراكب والزوارق السياحية، وكورتيش مسقط المعتد على طول الساحل.

- ويلاحظ سيطرة النمط المصري الإسلامي على الأبنية في البلاد سواء مباني الوزارات أو الفنادق أو المنازل والفيلات، ذلك أن الدولة وجهت الناس هذه الوجهة وشجعتهم على تنفيذ ذلك حفاظا على التراث واللبن المعماري الإسلامي الذي يظهر بوضوح في الواجهات والأسوار والأبواب.

ومن مميزات مسقط، بصا، انتشار حواني، الفعنة وبرج وحسن.

- في عمان توجد عدة مدارس فنية وخمس عشرة مدرسة للتدريب المهني وعدة كليات ومعاهد، منها كلية عمان الفنية الصناعية ومعهد العلوم الصحية ومعهد العلوم المصرفية، أما جامعة السلطان قابوس فتعتبر من الجامعات الراقية أنشئت على مساحة اثني عشر كيلو مترا مربعا، تضم كليات عملية هي: الطب - الهندسة، العلوم، الزراعة وكلية التربية والعلوم الإسلامية، والتعليم فيها باللغة الإنجليزية، وقد أنشئت أخيرا كلية للاداب وفروعها المختلفة، وفي جامعة السلطان قابوس مركز للغات وللكمبيوتر ومكتبة ضخمة تتسع لـ 350 ألف كتاب وهي متصلة عبر القمر الصناعي بمكتبة الكونجرس في واشنطن كما أن بالجامعة مستشفى تعليمي مرتبط بكلية الطب وفي مسقط متحف وطني هو عبارة عن قلعة أو حصن أقيم حديثا ولكن على النمط المعماري الإسلامي ويضم هذا المتحف ملامح ومعالم وأبنية ومجموعات وصور تمثل أدوار تاريخ عمان القديم والوسيط والحديث ابتداء من عام 2000 قبل الميلاد إلى اليوم.

- وفي مسقط آثار قديمة، كما يوجد في مناطق أخرى مثل هذه الآثار، ففي صلالة مثلا أصدرة النبي سليمان، وفي مناطق ظفار قبور الانبياء هود وأيوب وصالح.

وترويح البكر إذا أدركت، وقضاء الدين إذا حل ووجب،  
والتوبة عن الذنب إذا وقع.

## فوائد التدخين ..

قالوا: إن المدخن يجني من التدخين ثلاث فوائد:  
هي: أن شعر رأسه لا يشيب، وأن الكلاب لا تعضه، وأن اللصوص لا تدخل بيته.  
ذلك: أنه يموت قبل أن يبلغ سن الشيخوخة، وأنه يصاب بارتجاف في أعصابه، فيضطر إلى التوكؤ على عصاه، فلا تكربه الكلاب.. وأنه يسعل كثيرا في الليل، فيظنه اللص مستيقظا، فلا يدخل بيته.

## من حكم لقمان:

قال لقمان الحكيم: ثلاثة لا يعرفون إلا في ثلاثة مواضع:

• الحكيم عند الغضب.

• والشجاع عند الحرب.

• وأخوك عند حاجتك إليه.

يروي أن إبراهيم ابن آدم مر في سوق البصرة فسأله الناس: يا أبا إسحاق إن الله يقول: (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان) ونحن ندعو الله سبحانه وتعالى فلا يستجاب لنا... قال:

لأن قلوبكم مانت بشرة أشياء:

أولا: عرفتم الله فلم تؤدوا حقه.

ثانيا: قرأتم القرآن فلم تعملوا به.

ثالثا: ادعيتم حب الرسول (ص) ولم تعملوا بسنته.

رابعا: قلتم إن الشيطان عدوكم فواقتنموه.

خامسا: قلتم إنكم مشتاقون إلى الجنة ولم تعملوا لها.

سادسا: قلتم إنكم تخافون النار، ولم تهربوا منها.

سابعا: قلتم إن الموت حق، ولم تستعدوا له.

ثامنا: انشغلتم بعبوب الناس، ونسيتم عيوبكم.

تاسعا: أكلتم نعم الله، ولم تشكروه عليها.

عاشرًا: دفنتم موتاكم ولم تعتمروا، فكيف يستجاب لدعائكم؟

## أياس في مجلس القضاء ..

استودع رجل رجلا مالا، ثم طالبه به فجده، فخاصمه إلى أياس بن معاوية القاضي، وقال: وضعت إليه مالا في مكان كذا وكذا.

قال: فأبى شيء كان في ذلك الموضوع؟

قال: شجرة.

قال: فانطلق إلى ذلك الموضوع، وانظر إلى تلك الشجرة، فقل الله يوضح لك هناك ما تبين به حكم، أو لعلك دفنت مالك عند الشجرة، فتسيت، فتذكر إذا رأيت الشجرة.

فمضى وقال أياس للمطلوب منه: اجلس حتى يرجع صاحبك، فجلس وأياس يقضي وينظر إليه بين كل ساعة.

ثم قال: ترى صاحبك بلغ موضع الشجرة؟

قال: لا.

فقال: يا عدو الله أنت الخائن، قال: أكلني أقالك الله. فأمر بحفظه حتى جاء خصمه، فقال له: خذ منه بحكك فقد أقر.

## من كل بسنة زهرة:

## اختيار:

قال الاسكندر لابنه: يا ابن فلانة، فقال: أما هي فقد احسنت الاختيار، وأما أنت فلم تحسن.

## وعد الحردين:

لما أراد عمر بن الخطاب (رض) أن يقتل الهرمزان، قال: اني عطشان فأنتي بماء في قدح من خشب فأمسكه بيده ليشررب فأرتعشت يده خوفا من القتل فقال له عمر: لا بأس عليك اني غير قاتلك حتى تشرب هذا الماء، فألقى القدح من يده ولم يشرب فأمر عمر بقتله، فقال: ألم تؤمني، قال: كيف امنته؟ قال: ألم تكل انك غير قاتلي حتى اشرب ذلك الماء وانني لم اشربه، فقال الزبير وانس وابو سعيد الخدري: صدق، فقال عمر: قاتله الله اخذ امانا ولم أشعر به.

## تميص:

قيل كان في تميص يوسف عليه السلام ثلاث آيات: كان دليلا ليحطوب على كذب أولاده، وأنه أنقاه على وجهه فارتد مبصرا، وكان دليلا على براءة يوسف حين قد من دبره.

## دار:

قالت امرأة لزوجها، تعرض بقدره: والله ما يقدم الفأر في بيتك إلا لحب الوطن.  
قال تعالى في وصف الأمة المسلمة ذاكرا صفات الخيرية فيها:

(كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) سورة آل عمران: الآية 110.

## العجلة المحمودة ..

قال حاتم الاصم: كان يقال: العجلة من الشيطان الا في خمس: إطعام الضيف إذا دخل، وتجهيز الميت إذا مات،

الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي  
ستنظم مهرجانا تكريميا للوطنية  
المخلصة والعالة الفاضلة:

## مليكة الفاسي ...

شعورا من الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي بواجبها نحو من اسدوا خدمات جليلة للدين والوطن، وفي إطار تكريم الشخصيات الوطنية والعلمية التي دأبت الجمعية على نهجها في السنوات الماضية.

فإن المكتب التنفيذي للجمعية سينظم مهرجانا تكريميا للعالمة الفاضلة والوطنية الفيورة السيدة مليكة الفاسي عرفانا بما قدمته للمغرب من أعمال جليلة إلى جانب شخصيات وطنية مخصصة حيث تعتبر السيدة الوحيدة التي ولقت على وثيقة المطالبة بالاستقلال واول امرأة مغربية شكت طريق المعرفة فالت من العلوم الإسلامية والعصرية قدرا كبيرا فكانت قدوة لعدد من السيدات المغربيات اللواتي ساهمن بحظ وافر في تحرير الوطن وارتياح مؤسسات التعليم الحر ونبيل شهادة العالمية من جامعة القرويين.

ومن أجل جعل حفل تكريم الاستاذة مليكة الفاسي في مستوى جهادها العلمي والوطني، تهيب الجمعية بالمسادة الذين يلحدرون فضائل المحتفى بتكريمها ان يبادروا بإرسال كلماتهم إلى الجمعية بواسطة عنوانها:

الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي

صندوق البريد 351 الرباط

عندما بان حفل التكريم سيقيم خلال الاسبوع الاول من شهر يونيو 1995 أما المشاركات فيجب ان تصل إلى الجمعية قبل نهاية شهر مايو المقبل.

- عن المكتب التنفيذي للجمعية المغربية للتضامن الإسلامي -

الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي  
تنظم جائزة المرحوم الشيخ المكي  
الناصري للدراسات القرآنية

بمناسبة حلول الذكرى الأولى لوفاة المرحوم الشيخ محمد المكي الناصري يعن المكتب التنفيذي للجمعية المغربية للتضامن الإسلامي عن تنظيم جائزة الشيخ المكي الناصري للدراسات القرآنية، وهي مفتوحة في وجه المهتمين بعلوم التفسير والدراسات القرآنية.

شروط الجائزة  
1 - يشترط في الأعمال المقدمة لهذه الجائزة ان تتناول احد الموضوعات التي لها صلة بعلوم القرآن من علم التفسير، وعلم استنباط الأحكام وعلم القراءات وتحقيق المخطوطات القرآنية وموقف المستشرقين من المصنف الشريف.

2 - يجب على المشارك في هذه الجائزة ان يلتزم في بحثه بمنهاج البحث العلمي.

3 - يستحسن ان تكون الموضوعات المقدمة للجائزة

## إعلانات

## ميثاق

## الرابطة

مسبكرة لم يسبق بحثها من قبل مع مراعاة الدقة في المعلومات التي تتطلبها الدراسات القرآنية.

4 - لا تقيد الجمعية الباحث بعدد من الصفحات في عمله، ألما ينبغي ان يكون البحث مرقنا على الآلة الكتابة أو محررا بخط واضح مقروء.

5 - تهبت الدراسات مع ملخص لها في اربعة نظائر إلى لجنة الجائزة بالجمعية المغربية للتضامن الإسلامي صندوق البريد 351 الرباط.

6 - آخر أجل لقبول المشاركات هو فاتح ذو القعدة عام 1416 هجرية.

مكافأة الفائز بالجائزة  
سيكافأ الفائز بهذه الجائزة بطبع بحثه على نفقة الجمعية وعائلة المرحوم.

يأمل المكتب التنفيذي للجمعية المغربية للتضامن الإسلامي ان يشارك اكبر عدد من المهتمين بالدراسات القرآنية في هذه الجائزة السنوية التي تريد الجمعية من ورائها تخليد اسم احد كبار العلماء والمفسرين ببلادنا.

عن المكتب التنفيذي للجمعية المغربية للتضامن الإسلامي

في كلمة سامية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني موجهة إلى أعضاء المجلس الاعلى للقضاء قال جلالتة :

## «إن جل العلماء والاساتذة الذين كان لي حظ أخذ العلم عنهم كانوا قضاة»

### كنا نجد القاضي مفتيا وعالما مشاركا صاحب نكتة وشمولية سواء في تكوينه أو معلوماته

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله واله وصحبه  
حضرات السادة  
لست في حاجة الى التعبير لكم عن سروري بلقائي بكم اليوم  
ولاسيما انه سوف يكون انشاء الله لقاء مشترا منبهقا عن قرارات  
واوامر لجعل القضاء المغربي في المستوى الذي يجب ان يكون عليه.  
وسروري بلقائكم هذا ليس سرورا عفويا بل يجد منبعه ومنهله  
اولا من طفولتي ذلك ان جل العلماء والاساتذة الذين كان لي حظ أخذ  
العلم عنهم كانوا قضاة وكان القاضي آنذاك - وكما تعلمون - لا رجل  
محكمة فقط بل كذلك رجل المجتمع رجل الشارع ورجل جميع الناس  
للصالح والتفاهم والصلح والتصالح وكنا نجد القاضي مفتيا وعالما  
مشاركا وجليسا صاحب نكتة وشمولية سواء في تكوينه او معلوماته  
ثانيا اننا جميعا نلتقي في مهنة القانون لانني اعتبر بكل اعتزاز  
واقتدار انني من أسرة القانون وان كان كل منا يعمل في ميدانه فهو  
يعمل في اطار القانون وحسب القانون ويجتهد في تطوير القانون.  
ان مشاكل القضاء في المغرب كان من الممكن ان تطرح قبل اليوم  
وللسائل ان يتساءل لماذا لم يقع هذا الاجتماع قبل اليوم ان الجواب  
واضح وهو انه كما تعلمون المغرب لا يعيش منعزلا عن العالم بل  
يعيش ويريد ان يعيش في جو يطبعه اول التعامل مع العالم وثانيا  
الافتتاح على العالم وثالثا اثر العالم ورابعها التعلم من العالم ولم اجد  
سنة احسن من هذه التي نحن فيها لطرح مشاكل القضاء بعدما انعقدت  
في مغربنا وفي ارضنا المطننة الصالحة عدة لقاءات عالمية وضعت  
العالم على سكة جديدة ووضعت اسس التعامل في العالم في اطار جديد  
وعلى نمط جديد.

فالان كل المغاربة ورجال القضاء بالخاص يحمون اكثر من ذي  
قبل ان نظور القضاء ومشاكل القضاء ليست هي المشاكل التي كنا  
نعيشها ونو في اسنة الماضية.

بل هي المشاكل الماضية المترامية والاهداف التي يجب ان يصل  
اليها قضاء المغرب هذا الوطن المتميز لان المغرب كما تعلمون  
اشتهر في الماضي بطمائه وقهائه بل كان مختصا في تصدير النعارة  
والفقهاء. نعم كان عددا انباء ومؤرخون ومشاركون ولكن الفقه  
والنحو والنحويات كانت تقريبا موقوفة على المغرب وكان الاستشهاد  
بالنص للمغربي قلها او نحو لا يمكن لاحد ان يتكده او ان يسور على  
غير نحو.

ولا اريد ان اطيل عليكم الخطاب ولكن سأحاول ان اذكر ما هي  
العلل او الامراض الاساسية التي تتخر اليوم جسد العدالة وضمان  
القضاء. فيمكن ان نصلها كما يلي : الحاجة الى التكوين والحاجة الى  
اللامركزية والحاجة الى اعادة النظر بكيفية جدية في الحالة المادية  
للقضاء واخيرا خلق جو جديد بين القضاة حتى لا تخلف في عائلة  
القضاء فرق او احزاب او تكتلات. هذه اجمالا هي الامراض العميقة  
الحقيقية التي تتخر جسد القضاء. وسأحاول ان ادخل في تفاصيل هذه  
العلل واحدة واحدة.

اولا كما قلت لكم في البداية المغرب اذا اراد ان يفتح على العالم  
يجب ان يكون كذلك قضاة منتقيا وفي مستوى قضاء العالم. فطينا ان  
تراجع تماما تكوين القضاة في هذا البلد ذلك انه اذا كان التعريب من  
المظاهر الاساسية للسيادة واذا كانت المغربية تعني الانصاف اللازم  
للمقاربة اولا قبل غيرهم فلا يعنى التعريب ولا المقربة ان نعيش في  
قصر مغلق لا نعرف ما يتعامل به الناس خارج المغرب. فأولا سيكون  
من العار علينا ان لا نعرف الا نوعا من القانون توجد في هيئة الامم  
المتحدة اكثر من 170 دولة لكن لماذا يقتصر المغرب على معرفة  
قانونه فقط ويريد ان لا يطبق على الآخرين الا قانونه او مسطرته او  
اجتهاداته.

فطينا اذن ان تراجع برنامج معهد التكوين وان تدخل عليه المواد  
الجديدة وان تفتح الباب امام اللغات الاجنبية بل ان تجعل من لغة  
اجنبية في الامتحانات شرطا اساسيا للوروز بشهادة التخرج.  
لماذا لانه لا يمكن لهذا المغرب ان يفتح ابوابه للعال الاجنبي اذا لم  
يكن ذلك العال الاجنبي عارفا انه في ما من من الشطط او سوء الفهم  
ولا اقول دائما الشطط بل سوء الفهم ان القوانين تتجدد الان وهناك  
مدرستان الاولى موجودة منذ القديم وهي التي يتعامل بها الناس وهي  
من ناحية التجارة العالمية القانون الانجلوساكسوني وهناك مدرسة  
جديدة هي في طريق النشء وهي مدرسة المجموعة الاقتصادية  
الاوروبية وحتى هي بنفسها سوف تطوي صفحات الماضي وسوف  
تتفتح على قوانين ومسطرات واجتهادات جديدة.

فالقضاء اليوم لم يصبح فقط اساسا لطمأنينة الرعية والمجتمع بل  
اصبح امرا ضروريا للنماء والنماء هو التشغيل والتشغيل هو اعطاء

الوقت لكل مغربي مغربي واعطاء القوت والكرامة لكل مغربي مغربي  
هو مفتاح الاطمئنان ومفتاح الاستمرار فلهذا اؤكد كثيرا على اعادة  
النظر في معهد تكوين القضاة وفي ادخال اللغات الاجنبية في برامجه  
كما انني وكليما كان المبلغ الذي سيتطلبه ذلك احكم بجدية وتأكيد  
على اصدار المجلات القضائية التي تصدر فيها احكامكم لانني كنت  
اقرا بعض الاحكام قبل 15 او 20 عاما وكانت تلك الاحكام بتطبيقاتها  
تشرف المغرب وتشرف قضاء المغرب ولي اليقين ان هؤلاء القضاة  
لا زالوا موجودين عندنا وهذه النوعية من القضاء موجودة عندنا  
فطينا ان تعرف بلسفتنا القضائية وبالمسببات (بمسر الباه) القضائية  
والمسببات (بفتح الباه) القضائية فيكون ذلك اثره لجميع القضاة اولا  
وسيكون مرجعا من المراجع فيما اذا حدث حادث وسيكون بطاقة  
تعريف لنوعية القضاء المغربي وما يشتمل عليه من اجتهاد في الرأي  
ومن ابتكار في تكوين القضاة.

النقطة الثانية هي اللامركزية. انه لا يمكننا ان نطبق اللامركزية  
الادارية والاقتصادية والاجتماعية دون ان يكون القضاء كذلك هو  
الاول المطبق لتلك اللامركزية ومن الان فصاعدا اريد ان يرجع لقضاة  
المحاكم الاستئنافية ولوكلاء الملك لدى تلك المحاكم الدور الذي كان  
لهم من قبل في ان يكونوا هم المفتشين في اطار منطقة نفوذهم وانذاك  
سيسهل على الادارة المركزية وعلى الوزارة ان تعرف من هو  
المستحق ومن هو غير المستحق ومن هو الناضج ومن يجب لا يقول  
طرده او عزله بل اخضاعه من جديد لعدة تدريب لانه يجب ان يكون  
معهد القضاء معهد تكوين ومعهد استكمال للتكوين.

فانتم عليكم ان تتظروا في هذا الموضوع ولاسيما ان النصوص  
موجودة ويجب على وزارة العدل ان تطبق اللامركزية بكيفية جدية  
وان تعطى عناية رؤساء محاكم الاستئناف وسر معهم سر وكلاء  
الملك حظهم من تحمل المسؤولية حتى يكون هو عيننا واذنا واذا  
حقلنا هذه اللامركزية ومن الممكن ان نحققها في اقرب وقت سهل  
انذاك وضع الدواء في محل الداء.

وبالنسبة لحالة المادية للقضاة من محاكم وسكن اقول ان هذه  
مسألة تهمني انا وسأخذها شخصيا على عاتقي وهذا وعد اعطكم به  
وعهد اطعمه على نفسي وساعطي او امري لاعتماد سلم المرتبات في  
وزارة الداخلية بمثابة السلم الموحد بالنسبة لرواتب القضاة من والي  
وعامل وكاتب عام وباشا وقائد لان القاضي يجب عليه اولا ان يظهر  
بمظهر يليق بمقامه فالقضاة عندنا كانوا دائما بكساء او سلهم ابيض  
رفيع فحتى يكونوا انيقين فكريا يجب عليهم ان يكونوا انيقين جسديا  
وثانيا حتى يكونوا بمناى عن كل ضغط لانه «كاد الفقر ان يكون كفرا»  
والانسان مخلوق من لحم ودم و«الشیطان يجري باين ادم مجرى  
الدم» فلا يمكن ان نقول للقاضي «في اللهب ولا تحرق» او نقيده يديه  
ونقول له اياك ان تبث بالماء هذه المسألة انا اخذها على عاتقي ولي  
اليقين ان قراري هذا سوف يلقي الرضى الكامل والشامل لا اقول من  
القضاة فحسب بل من جميع افراد رعايانا لانهم اذا قابلوا بين المبلغ  
الضئيل جدا الذي مستحمله الميزانية وبين الریح المادي والمعزوي  
الذي يسكبونه من هذه الخطوة سيجدون ان ليس هناك اية مقارنات بل  
كل ذلك ریح للقاضي وللقضاء وللجميع.

بقيت مسألة المحاكم ودور بعض القضاة التي لا اريد ان ادخل في  
التفاصيل ولكن هذا شيء سأنتظر له مع الوزير الاول ومع الحكومة  
وستتخذ في شأنه تدابير تنظيمية وتشريعية ولي اليقين ان ممثلي  
الشعب في البرلمان الذين ينادون دائما وعن حق باستقلال القضاء  
وتزاهة القضاء وكرامة القضاء سوف يلبون مما لا شك فيه الحاجيات  
في ما اذا اضطررنا الى اتخاذ نصوص تشريعية ولكن ما هو هذا  
المشروع ؟ ان هذا المشروع يتمثل في ان تضعوا جردا مفصلا لكل  
العقارات والاراضي او المحاكم القديمة التي هي في ملك وزارة العدل  
فستجدون منها لا من محاكم ولا من سجون ما هو غير لائق ولكن في  
مكان يباع فيه المتر المربع بثمن باهض فالرأسمال العقاري الذي  
تتوفر عليه وزارة العدل يكفي لبناء المحاكم وبناء الدور وبناء المجلس  
الاعلى الذي يجب ان يكون مطعة قضائية وهندسية كذلك بحيث هذه  
المسألة تهم الوزارة فطلي وزيرنا ان يعمل مع المحافظة العقارية ولي  
اليقين انه هو الاول وانتم كذلك ستجدون انفسكم امام مفاجئات سارة  
جدا من الناحية المالية فانتتم كمن هو نائم على كثر من الكوز ولكن  
لا يعرف قيمته.

فاذا نظرنا الى المحاكم الصغرى التي توجد في بعض الشوارع او  
الاحياء نجدها لاتصلح كمحكمة ولا تكفي بما يجب للمحكمة من هندسة  
وغير ذلك ولكن اذا بيعت بثمن ارضها تمكن من بناء محكمة وبيت  
للقاضي كذلك واظن ان هذا الجرد لا يتطلب منكم في الوزارة مجهودا

كبيرا ولا سيما انني اعرف ان السيد بلشوير قام بهذا العمل للجيش  
حيث وجد ان لهذا الاخير رأسمال عقاري مهم والسيد بلشوير اعرفه  
رجلا جدبا وضابطا لاموره فاذا اشتغلتم معه مدة شهرين سيعطوكم  
جردا يمكنكم انذاك من ان تحيلوا نصوصا تشريعية على البرلمان او  
نصوصا تنظيمية على الحكومة ليتخذ في شأنها ما يجب اتخاذه.  
النقطة الاخيرة التي اعتبر انها تكون العمود الفقري لهذا كله هو  
التحام والتتام الاسرة القضائية فطينكم ان تعلموا رعاكم الله ان وحدتم  
حول هذا المخلوق الجديد الذي تريد ان تراه واقفا على رجليه  
وساعطوكم المدة الضرورية التي يجب ان تری فيها هذا المخلوق  
الجديد تقتضي منكم جميعا كيف ما كانت مراتبكم وكيف ما كانت  
اقدميتم في القضاء ان تعلموا انكم كنتم في مركبة واحدة كانت لكم  
آلية اسمها الرابطة لكن مع الاسف دخلتها السياسة ودخلتها التكتلات  
الان ينبغي ان تعود الى لفظ الرابطة بل اقترح عليكم ان تؤسسوا  
واداية للقضاة تناقش فيها جميع المشاكل سواء مشاكل القضاء او  
مشاكل القضاة الخاصة بهم وفي اطارها يأخذ القديم بيد الجديد ويأخذ  
ذو الخبرة بيد من لاخبرة له حتى تتمكن من ان نطاطب فيكلا موحد  
الصفوف وموحد القلوب زيادة على الهياكل الاخرى التي تجمعكم في  
الوزارة.

هذه هي حضرات القضاة الخطوط العريضة لاصلاح القضاء التي  
اراهنا ومعلوم انه ليس بإمكاننا ان ادخل في جميع التفاصيل ولكنني  
اعتقد اننا اذا وجدنا حلا لهذه المشاكل فمن باب التبعية ستحل المشاكل  
الاخرى التي هي تابعة لها فلهذا اقترح عليكم تكوين اللجن وانتظر من  
وزير العدل بعد اسبوع ان يقول لي ما هي اللجن التي تكونت لدراسة  
مسائل التكوين واللامركزية والسكن والمصالح والمجلة والحياة  
القضائية بينكم وبين الخارج وسأكون فخورا بعدما تقدمون لي نتائج  
عملكم ان افصح انذاك السنة القضائية بمولود جديد.

فاذا انتم اتتمتم هذه المهام في ظرف ثلاثة اشهر سنتمكن انذاك  
من قرأ ما هو تنظيمي وما هو تشريعي فالتنظيمي يمكن ان نسير فيه  
بسرعة والتشريعي سنتمكن من تهيئته للدورة البرلمانية المقبلة في  
اكتوبر لهذه السنة ان شاء الله.

ها انتم ترون انني اعطيتكم وهذا نوع من اللامركزية كذلك  
المسؤولية جميعا لان تداووا داءكم بانفسكم.  
اما فيما يخص الناحية المالية المتعلقة بكم فاتركوها لي فكما انكم  
تتطوقن في احكامكم باسمي فمن باب المعاملة بالمثل علي كذلك ان  
ارعى مصالحكم شخصيا لان في رعاية مصالحكم المادية رعاية  
لمصالح جميع المتقاضين ان شاء الله.

نعم ان مسؤوليتكم مسؤولية عظمى فقد قال النبي صلعم «قاضيان  
في النار وقاضي في الجنة» ولكن قال كذلك من جهة اخرى «من  
اجتهد واصاب فله اجران ومن اجتهد فاخطأ فله اجر واحد» ولم يقل  
فله عذاب او شيء من هذا القبيل المهم هو ان يكون الاجتهاد تزيها  
ومنبهقا عن علم وتكوين لا عن مجرد تكبير وتخمين.

اعانكم الله وجعلكم عند حسن ظن جميع المغاربة وانا واحد منهم  
وجعلكم ان شاء الله كذلك تخلقون ديناميكية جديدة تظهر قضاةنا  
بالمستوى اللائق به.

من المعلوم ان مشكلة تكوينكم هي مشكلة التنظيم باسره فلا انتم  
ولا القطاعات الاخرى لاتستعملون لا المادة الخام التي تأتي من التنظيم  
بكيفية عامة ومن التنظيم العالي بصفة خاصة مع الاسف هذا التنظيم في  
حاجة ماسة الى مراجعة واعادة نظر فالتنظيم يعيش ماساة واخشى ان  
يقع للمغرب يوما ما اذا لم نضع حدا للحالة التي يوجد فيها التنظيم  
اليوم ما وقع للجن حينما كانوا يتكلمون ان سيدنا سليمان عليه السلام  
لازال حيا لانه كان متكئا على عصاه فاذا به خر لانه تأكلت هذه هي  
حالة التنظيم بالمغرب يظهر المغرب بشوارعه ومدنه وعماراته  
ومعامله ولكن جسده منحور لماذا لان مغربي اليوم ومغربي الغد ليس  
في المستوى ولكن كذلك ليس مسؤولا عن مستواه فحسبي ان ترفع  
اليها نتيجة النقاش الوطني الذي دعونا اليه جميع الاحزاب السياسية  
والهيئات النقابية الممثلة في البرلمان بتعاون مع الحكومة في اقرب  
وقت ممكن بعيدا عن الدبماغوجية وعن الفوغاه ولكن قريبا اكثر ما  
يمكن القرب من الحقيقة ومن الضرورة الملحة لايجاد حل لهذه  
الماساة.

مرة اخرى اعانكم الله وكونوا على يقين من انني راض عنكم  
وانني امل فيكم واريد ان يكون هذا اليوم ان شاء الله في تاريخ  
قضاةنا يوما يورخ به ويوما ييمونا نظرا للقرارات وقيل كل شيء.  
نظرا للارادة والعزم والايامن الذي اقراء على وجهه كل واحد منكم  
والسلام عليكم ورحمة الله.

## أحاديث إذا عيب الثلاثة

والذي جعل لكم الأرض فرائدا والسما  
بناء، وأنزل من السماء ماء به فأخرج  
من الثمرات رزقا لكم...

إعمر بن الخطاب: (لج) أحمر ابن سقره

الأمين العام لرابطة علماء المغرب

أيها الإخوة..

فعل - جعل - معناه هنا صير لأنه تعدى الى مفعولين هما الأرض  
والفراش.

ونظيره قول الله تعالى: «إنا جعلناه قرآنا عربيا». وقد تكون  
زائدة كما قال الشاعر:

وقد جعلت أرى الاثنين أربعة

والواحد اثنين لما هدني الكبير

أما الفراش فهو الوطاء التي تقترب ويتم الاستقرار عليها ولما  
كانت الجبال والبحار من مصالح ما يقترب عدت فراشا.

قال العلماء، في تفسير قول الله تعالى: «والسما بناء»، إن الله  
جعل السماء للأرض كالمسقف للبيت. لأن كل ما علاك وأظلك فهو سما  
واستدلوا على ذلك بقول الله تعالى: «وجعلنا السماء سقلا محفوظا».

أما الماء فهو من نعم الله التي أكرم بها عباده وقد جاء في حقه  
أنه أرخص موجود وأعز مفقود وقد خلقه الله قبل خلق الأرض  
والسما، وكان عرشه على الماء وأفضل مياه الأرض على الإطلاق  
هو ماء زمزم الذي ورد في حقه حديث حسن. يقول: ماء زمزم لما  
شرب له وكان النبلاء من العماء يشربونه بنية الخروج من الدنيا  
على الإسلا وبنية السلامة من صطش يوم القيامة لأن الصمير تكون  
يومئذ في السماء الأوني والناس في عرفهم على قدر ذنوبهم فسمه  
من يصل عرفه الى قدميه ومنهم من يعم في عرفه.

قال تعالى: «وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا  
لكم».

قال العلماء في معنى هذه الآية: أخرجنا ألوانا من الثمرات  
وأنوعا من النباتات طعاما لكم، وعلا لدوابكم. وقد بين هذا قول الله  
تعالى: «إنا صببنا الماء صبا، ثم شققنا الأرض شققا، فأنبتنا فيها حبا،  
وعنبا، وقضبا، وزيتونا، ونخلا، وحدائق غلba، وفاكهة وأبا، متاعا لكم،  
ولأنعامكم». والرزق عطاء الله بمحض كرمه وفضله. ولا رازق  
سواه.

قال تعالى: «هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض؟»  
وقال تعالى: «إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين».

وقال تعالى: «وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها».  
سبحان من قسم الحظوظ فلا عتاب ولا ملامة، أعمى وأعشى ثم ذو  
بصر وزرقاء اليمامة.

هذا، ولما كانت الارزاق متفاوتة بحسب تقدير الله في سابق علمه  
وأزله، علم النبي صلى الله عليه وسلم كل مسلم الشمم والعروف عن  
الاستجداء، فقال له: (والله لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره  
خير له من أن يسأل أحدا أعطاه أو منعه).

قال سيدنا علي كرم الله وجهه: طوبى للراغبين فيما عند الله،  
أولئك قوم اتخذوا الأرض بساطا، وترابها فراشا، وماءها طيبا،  
واتخذوا القرآن دثارا، والدعاء شعارا.

قال الإمام القرطبي: الاحتطاب المذكور في الحديث الشريف  
يشمل جميع الأشغال من الصنائع وغيرها التي يشتغل بها المسلم نفسه  
فيطلبه الله عن كل مخلوق. وفي السنة إذا سألت فاسأل الله، وإذا  
استعنت فاستعن بالله، إياك تعبد وإياك تستعين، لأن من تعلق بالله  
كفاه الله هم الرزق، لأنه يقول جل جلاله: «وما من دابة في الأرض  
إلا على الله رزقها، ويعلم مستقرها، ومستودعها، كالدودة التي عثر  
عليها داخل حجرة وفي فمها كلاً أخضر منحه الله لها وهي في صميم  
مستقرها، ومستودعها».

والى حديث لاحق بحول الله.

من كنوز السنة النبوية الشريفة

## فريضة الحج

إعمر بن الخطاب: (أحمر السقيني)

عضو الرابطة/ فرع سلا

- الحلقة الأولى -

رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة،  
وحج البيت من استطاع اليه سبيلا  
وحيث يقول: «إن الله كتب عليكم الحج،  
فحجوا» وكذلك أجمع المسلمون على  
فريضة الحج، واختلوا في تعيين ابتداء  
فريضته، فقيل إنه فرض سنة خمس  
وقيل سنة ست، وصحيح ابن القيم  
والعيني أنه فرض سنة تسع.

وخلاصة أعمال الحج باختصار:  
هي أن يحرم الإنسان عند المكان  
المحدد له وهو المقيمات، فيخلع من  
الثياب والملابس المخيط والمحيط،  
ويكتسب براءة وإزار، ثم يلبي ناويا  
الحج، فيقول ثم يكرر: «بنيك اللهم لبنيك،  
لا شريك لك لبنيك، إن الحمد والنعمة لك  
والملك، لا شريك لك» فإذا وصل الكعبة  
طاف حولها طواف القدوم سبعة  
أشواط، مبتدأ من الحجر الأسود جاعلا  
له على يمينه عند ابتداء الطواف، فإذا  
انتهى من الطواف صلى ركعتين عند  
سقام إبراهيم، ثم أتجه نحو زمزم،  
فشرب من مائها ما أراد، ثم واصل  
مسيره حتى يبلغ المسمى بين الصفا  
والمروة، فيسمى سبعة أشواط بينهما،  
داعيا بما تيسر له، فإذا كان اليوم  
الثامن من ذي الحجة وهو المسمى  
«يوم النحر» أتجه الى منى - وبنت  
فيها، وفي اليوم التالي يتجه الى عرفات  
فيقف فيها، فإذا غربت الشمس نزل من  
عرفات واتجه الى المزدلفة وبات فيها،  
وفي الصباح يتجه الى «المشعر الحرام»  
ويدعو ربه ثم يذهب الى «منى» وهناك  
يرمي «الحجرات» وينحر ذبيحته ثم  
يذهب فيطوف بالكعبة «طواف  
الاقاضة» وبذلك تنتهي أعمال الحج،  
فإذا هم بالعودة، طاف بالكعبة «طواف  
الوداع».

وقد ثبتت فريضة الحج بالقرآن  
الكريم، فقله حيث يقول: «الحج أشهر  
مطومات، فمن فرض فيهن الحج فلا  
رقب ولا فسوق ولا جدال في الحج».  
وحيث يقول: «ولله على الناس حج  
البيت من استطاع اليه سبيلا، ومن كفر  
فإن الله غني عن العالمين» كما ثبتت  
هذه الفريضة، أيضا، بالحديث النبوي  
فقله حيث يقول الرسول: عليه الصلاة  
والسلام - بني الإسلام على خمس  
شهادة ان لا إله إلا الله، وان محمدا

برهان من البراهين الكثيرة الدالة على  
سماحة الإسلام ويسره، حيث لم يكلف  
الناس بما يشق عليهم، او بما يخرج عن  
طاقاتهم وقدرتهم، وقد وجه الرسول  
(ص) الخطاب الى أتباعه والمؤمنين  
بالإسلام فقال لهم: «أيها الناس إن الله  
قد فرض عليكم الحج فحجوا» وفي هذا  
بيان لحكم الحج من جهة ومطالبة بأدائه  
من جهة أخرى، فقال النبي (ص): «إن  
الله قد جعل الحج فريضة عليكم، وواجبا  
مطلوبا منكم، فأسألو ذلك الواجب إذا  
قدرتم عليه». والحج في اللغة هو مطلق  
القصود، وقيل إنه تكرار القصد الى شيء  
معظم ولكن تعريفه في الشرع هو: قصد  
الكعبة الحرام للقيام بأعمال مخصوصة  
حددها الدين في زمن بعينه.

وقد ثبتت فريضة الحج بالقرآن  
الكريم، فقله حيث يقول: «الحج أشهر  
مطومات، فمن فرض فيهن الحج فلا  
رقب ولا فسوق ولا جدال في الحج».  
وحيث يقول: «ولله على الناس حج  
البيت من استطاع اليه سبيلا، ومن كفر  
فإن الله غني عن العالمين» كما ثبتت  
هذه الفريضة، أيضا، بالحديث النبوي  
فقله حيث يقول الرسول: عليه الصلاة  
والسلام - بني الإسلام على خمس  
شهادة ان لا إله إلا الله، وان محمدا

عن أبي هريرة (رض) قال: خطبنا  
رسول الله (ص) فقال: «يا أيها الناس،  
إن الله قد فرض عليكم الحج فحجوا،  
فقال رجل: أكل عام يا رسول الله؟  
فصكت، حتى قالها ثلاثا، فقال رسول  
الله (ص): لو قلت نعم لوجبت، ولما  
استطعتم، ثم قال ذروني ما تركتكم،  
فإنما أهلكم من كان قبلكم بكثرة سؤالهم،  
واختلافهم على أنبيائهم، فإذا أمرتكم  
بشيء، فأتوا منه ما استطعتم وإذا  
نهيتكم عن شيء فدعوه» (رواه  
البخاري ومسلم).

1 - الشرع:

ذروني: أي اتركوني واعطوني ما  
دمت تاركا تكليكم بشيء جديد.

فأتوا: أدوا هذا الأمر.

2 - المعنى الاجمالي:

لقد أقام الله دينه على قواعد  
ودعائم، وهي شهادة التوحيد: «لا إله  
إلا الله، محمد رسول الله» وإقام الصلاة  
وإيتاء الزكاة وصوم رمضان، وحج  
البيت الحرام من استطاع اليه سبيلا.

وفي هذا الحديث خص النبي (ص)  
الحج بالحديث لبنيان مكانته، ولثقت  
الابصار والبهائم اليه. ولعث الناس  
عليه، وكان الحديث سببا في بيان

## الحكمة الاجتماعية في

### فريضة الحج ..

الحج في الشرع الاسلامي، قصد البيت الحرام بمكة للعبادة ..

والحج من الشؤون الدينية التي كانت تعرف من لدن أقدم العصور عند جميع  
الأمم.

وكان العرب قبل الإسلام كسائر الأمم يحجون الى البيت الحرام الذي بناه  
إبراهيم وابنه إسماعيل، عليهما السلام، في مكة، فلما جاء الإسلام أقر الحج، ولكنه  
لم يدعه على ما كان عليه في عهد الجاهلية.

والكعبة هي الموضع الاساسي لاداء فريضة الحج بناها إبراهيم وإسماعيل  
عليهما السلام.

يقول الله سبحانه: «وإذا يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل  
منا إنه أنت السميع العليم».

والكعبة هي أول بيت وضع للناس لعبادة الله وحده.

ومن أعظم ما يتميز به الحج هو الاحرام والسلام، فالمرحوم يقول عندما يرى  
البيت الحرام: اللهم أنت السلام، ومنك السلام: حينما ربنا بالسلام، اللهم زد هذا  
البيت تشريفا وتكريما ومهابة، وزد من حجه أو اعتضده تكريما وتشريفا.

هذا الدعاء يدل على أن من أهداف الإسلام في الحج، غرس حب السلام في  
النفوس، واستئصال روح الكراهية والبغضاء منها وتوجيه الناس الى ان يعيشوا  
إخوة متحابين، ولغرس حب السلام في الأقدس حرم الإسلام على المرء ان يقتل  
الحيوان البري سواء أكان أكله مباحا أم غير مباح.

يقول الدكتور (فوليب حتى) في كتابه «تاريخ العرب» عند كلامه عن الحج  
عند المسلمين.

لا يزال الحج، على مر العصور، نظاما لا يبارى في تشديد عرى التفاهم  
الاسلامي والتأليف بين مختلف طبقات المسلمين، وبلطفه يتسنى لكل مسلم ان  
يكون رحالة مرة على الأكل في حياته، وأن يجتمع مع غيره من المؤمنين اجتماعا  
أخويا، ويوحد شعوره مع شعور سواه من القادمين من أطراف الأرض.

وبفضل هذا النظام يتيسر للزوج والصينيين، والفرس والترک وغيرهم من  
الجنسيات أضياف كانوا أم فقراء أو عظاماء أن يتألفوا لغة، وإيمانا وعقيدة.

وقد أدرك الإسلام نجاحا لم يتفق لدين آخر من أديان العالم في القضاء على  
قوارق الجحش واللون والقومية، فهو لا يعترف بفاصل بين أفراد البشر إلا الذي  
يقوم بين المؤمنين وغير المؤمنين.



# أهمية الصلاة في حياة المومن ..

من إعداد الأستاذ: فضل محمد  
عضو الرابطة لفرع ورزازات

الخطبة الاولى :

الحمد لله الذي سارع للمسلمين أفضل الشرائع وأكملها، وحث على إقامة الصلاة في كتابه المبين، لما لها من الأهمية في الدين .  
ووعده من حافظ عليها بجزييل الثواب، وتوعده من تهاون في أدائها باليم العقاب، أحمدته تعالى واستظفروه وأتوب إليه، سبحانه الله الذي لا إله إلا هو وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير .  
وأشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله، جعلت فرة عينه في الصلاة، وكانت هي آخر ما وصى به أمته في آخر رمق من حياته، (ص) وعلى آله وصحابه والتابعين، ومن تمسك بسنته إلى يوم الدين .  
أما بعد فيقول الله تعالى في كتابه العزيز : «إن الصلاة كانت على المومنين كتابا موكوتا» .  
عباد الله المومنين :

إن الصلاة هي أول فريضة فرضها الله علينا خمس مرات في كل يوم، وهي الفريضة الوحيدة التي فرضت في السماء على خاتم الانبياء والمرسلين، قبل الهجرة النبوية بعام ونصف تقريبا، وفي ليلة الخامس من شهر شعبان على القول المشهور بعد الهجرة إلى المدينة المنورة، وبعد ثلاث سنوات من فرضية الصلاة تقريبا، أمر الله تعالى رسوله المختار، بتحويل اتجاه القبلة في الصلاة، من المسجد الأقصى بالشام إلى الكعبة المشرفة في المسجد الحرام، بمكة المكرمة، تعظيما لأول بيت وضع في الأرض لذكر الله تعالى، واستجابة لرغبة حبيب الرحمان سيدنا محمد (ص) ..

حضرات الاخوة المومنين :

إن الصلاة، هي العبادة القطعية الوحيدة التي يجب أن نداوم عليها في جميع الأحوال، خمس مرات على الأقل في كل يوم بأوقاتها المعطومة، من غير تأخير ولا إهمال، حتى عند المرض الشديد، أو عند القتال في مواجهة الأعداء، أو لتكون صلة وصل بين العبد وربيه، نستلهم منها العون والتوفيق، والثبات على الصبر واليقين، في الصراء والضراء، وفي أحرج المواقف وأخطر الأحوال، بل في كل لحظة من لحظات الحياة، امتثالاً لقوله عز وجل : يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة .  
وكان رسول الله (ص) يلزم إلى الصلاة ويهرع إليها، كلما نزل به ضيق أو هم من الهموم .  
والصلاة بهذه المعاني السامية، أيها الاخوة المومنون، تنهى عن الفحشاء والمنكر، وتكون نورا ونجاة لصاحبه من عذاب يوم القيامة أنها تذكرنا من غفلتنا وتطهرنا من ذنوبنا وسيئاتنا، وتبعدنا من الاتقياء لشهوات النفس الأمارة بالسوء، فهي أم الفضائل الحميدة، ومسيلة لكل خير مبرور، وسبيل لمساعدة الامسان في الدنيا والاخرة .

وفي الحديث الشريف، فيما رواه ابن حبان في صحيحه وأخرجه الامام

أحمد بسند جيد أن النبي (ص) نكر الصلاة ذات يوم فقال : «من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا، ونجاة يوم القيامة، ومن لم يحافظ عليها، لم تكن له نورا ولا برهانا، ولا نجاة، وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأمية بن خلف» .

أيها الاخوة المومنون :

إن البعض منا مع الأسف، قد لا يهتمون في صلاتهم إلا ما يقوم به الجسم من الحركات، أو ما ينطق به اللسان من الكلمات، أما روح الصلاة والتخشع فيها، وتدبر معانيها، قائم كد يتفلقون عن ذلك لاهية عنها قلوبهم .  
ولذلك، فساتنا نجد العديد من المصلين مثلا، يتعاملون مع الغير في معاملاتهم، بالخش والكذب والخديعة، ويخونون الامانات ويشهدون بالزور من أكبر الكبائر، ولا يتقون عما نهاهم الله عليه من الفواحش والمكرات، وهم يصلون مع الأسف ! لو كانوا يصلون في صلاتهم بخشوع وصدق وإخلاص، لحالت الصلاة بينهم وبين ما يكرهون، مصداقا لقوله تعالى : «إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر» وفي الاخرة سيستوزون بفضله ومثته، بأعلى الدرجات وينعم جنة الفردوس أحسن الجنان .  
لنقوله عز وجل في أول سورة المومنين : «قد أفلق المومنون، الذين هم في صلاتهم خاشعون» إلى ان قال تعالى : «والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون، والذين هم على صلواتهم يحافظون أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون» .  
الآية، فأتقوا الله عباد الله، والتزموا العمل بكتاب ربنا الحكيم، وسنة سيد المرسلين المرشدين، فكونوا من الفائزين المفلحين، نفعني الله وإياكم بالقرآن المبين، وبحديث سيد الأولين والآخرين، وأجارني وإياكم من عذابه الأليم، أمين سبحانه ربك رب العزة عما يصلون وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين .

الخطبة الثانية :

فضل صلاة الجماعة ..

الحمد لله، الذي جعل الصلاة كفارة للذنوب والسيئات وأمر بالمحافظة عليها مدى الحياة .  
هدانا للإيمان والاسلام، وجعلنا به خير أمة أخرجت للناس.. سبحانه الله الذي لا إله إلا هو وحده لا شريك له، أحمدته تعالى وأشكره على نعمه والآله .  
وأشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ومجتباه، جعله الله هداية لعباده المومنين المتقين، ونورا يهدي به من يشاء إلى صراطه المستقيم، صلى الله عليه وعلى آله وصحابه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد، فيقول الرسول (ص) في الحديث الذي رواه الامام أحمد وأبو داود والترمذي، وابن حبان في صحيحه، يقول رسول الله (ص) : تنبأها لنا وتطليما في فضل صلاة الجماعة : «صلاة الرجل مع الرجل، أزكى من صلاته وحده، وصلاة مع الرجلين،

أزكى من صلاته مع الرجل، وما كان أكش فهو أحب إلى الله تعالى» .

أيها الاخوة المومنون :

إن صلاة المسلم مع الجماعة، تفضل وتزيد على صلاته وحده بسبع وعشرين درجة، والقطي التي يمشيها المسلم لصلاة الجماعة تحتسب له عند الله أجرا وثوابا، فلا يخطو خطوة إلا رفعت له بها درجة، وخطت عنه بها خطيئة، وتستغفر له الملائكة، ما دام لا يمتعه أن يرجع إلى أهله، إلا انتظار الصلاة مع الجماعة، والفتوى والروح إلى المسجد من الجهاد في سبيل الله كما قرر (ص) ذلك، وفي شأن من يتهاون عن أداء الصلاة مع الجماعة بالمسجد يقول رسول الله (ص) : «اتقل للصلاة على المنافقين : صلاة العشاء وصلاة اللجج، ولو يعلمون ما فيهما

## وفاة العلامة عبد الكريم الداودي ...

نعي بلاغ لوزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية فضيلة الفقيه العلامة الحاج عبد الكريم الداودي الذي كان يشغل قيد حياته مناصب علمية هامة، فقد كان للفقيد عضوا بالمجلس العلمي الاكاديمي بفاس وأميناً عاما للرابطة العالمية لفضلاء الجمعة وخطيباً بجامعة الكرويين واستاذاً بكلية الشريعة بفاس .  
ووفاه الأجل المحتوم صبيحة يوم الجمعة الماضي عن سن تناهز الثمانين سنة .

ولقد كان المرحوم من الخدام الأوفياء للعرش الطوي ومن العلماء الاجلاء الذين خدموا الدين والوطن بكل ما اوتوا من علم وحكمة وإخلاص وتقان في سبيل نشر العلم والفضيلة والتوجيه الديني السليم كما كان مثالا للعالم المتواضع المتحلي بكارم الاخلاق وجميل الفضائل والفصال .

ويستبر الراحل من كبار وصلوة علماء المغرب الذين شاركوا في الدروس الحصينة المنيفة وأسهموا بفظ وافر في تكوين اجيال من العلماء المتخرجين من كلية الشريعة وجامع القرويين بفاس وفي اعادة الناس في الثقافة في الدين من خلال البرنامج التلفزي «ركان المقي» .

وقد شيعت جنازة المرحوم في نفس يوم وفاته انطلاقا من منزله وصلى على جثمانه بعد صلاة العصر بمسجد مولاي إدريس الاول الكائن بطريق اسوزار ودفن بضريح ابي بكر بن العربي بفاس .  
فرحمه الله رحمة واسعة .

## الاستاذ الوليد العمراني الميراني في ذمة الله



انتقل إلى علو الله ورحمته الأستاذ الوليد العمراني الميراني عن سن تناهز 63 سنة . وقد ولد للفقيد رحمة الله عليه بفاس سنة 1932، وحصل على عاصمة القسريين وعلوم الدراسات الاسلامية العليا من دار الحديث العسنية، وقد كان للفقيد عضوا عاملا برابطة علماء المغرب، ومشاركه بنشاطه العلمي في مجالس الوعد والارشاد والخطابة ..

وبهذه المناسبة الأليمة يتقدم الأمين العام لرابطة علماء المغرب وكافة للموظفين العاملين بالمركز العام بالرباط بأحر تعازيهم إلى أسرة الفقيد وأبنائه وأقاربه وأصحابه مسائلين الله تعالى أن يلهمهم الصبر والسلوان وأن يتقدم للفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته إنه سميع عليم . وإنا لله وإنا إليه راجعون .

بلسان حالهم : سبحنا وعصينا، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

يسمعون منادي الصلاة فلا يتكبرون ولا يستجيبون، وأنهم ليسهرون الليلي الطوال فيما لا يضي من لهو الحديث ومسلسلات القس والفجور، من غير ما كسل ولا ملل . بينما هم ينامون عن واجب الصلاة والطاعات

حضرات الاخوة المومنين :

إن هؤلاء، الذين لا يستجيبون للنداء الله عز وجل، لو دعوا لطمع من أطماع الدنيا، لتسابقوا إليه بكل تهافت ولو مع تحمّل المتاعب والمشاق، رغبة في العظام الزائل، ولو دعوا من طرف انسان يخافون عقابه، أو يرجون منه متاعا من متاع الحياة الدنيا، لاسرعوا بالاجابة وبكل خشوع، خوفا من غضبه، أو طمعا من عطائه ورضاه

فما بالهم، لا يستجيبون دعوة الواحد الكهار، الذي له ملك السموات والارض وما بينهما، ويده الخبير كله لا اله الا هو، ولا يقدرون الله حق قدره، واستحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله، ولا حول ولا قوة الا بالله .

وفي الحديث فيما رواه الامام أحمد وأبو داود والترمذي وابن حبان، عن أبي الدرداء، عن النبي (ص) قال : (ما من ثلاثة في قرية لا نقام فيهم الصلاة، إلا استحوذ عليهم الشيطان، فليطلبكم بالجماعة، فاما ما أكل الذئب من القتم القاصية) وقال (ص) ترغيبا لنا وتعلما : «الفتوى والروح إلى المسجد من الجهاد في سبيل الله» فاتقوا الله عباد الله واعتبروا بأولي الأضرار واعظوا ان من ترك الصلاة مع الجماعة متصدا أو أخرها عن وقتها المعلوم من غير عذر شرعي مقبول، فقد ترك سنة من سنن الرسول المصطفى، واركتب إثميا بينه وبين خالقه، واستحق عقوبة في الدنيا وفي الاخرة، الا من تجاوز الله عنه، ورحمه من فضله .

## حرم الأستاذ المجاهد أبوبكر القادري في ذمة الله

انتقلت إلى رحمة الله حرم الأستاذ العلامة أبوبكر القادري السيدة زينب الجهادية .  
وامام هذا المصاب الأليم تتقدم أسرة تحرير ميثاق الرابطة وعلى رأسها الأمين العام لرابطة علماء المغرب الأستاذ الحاج أحمد ابن شكرون - بتقديم التعزية إلى الأستاذ أبوبكر القادري وذويه مسائلين الله عز وجل ان يتغمد الفقيدة الجليلة بواسع الرحمة والفرقان، وان يرزق أهلها الصبر والاحتساب .  
وانا لله وانا إليه راجعون

## الدورة التدريبية الأولى لخطباء الجمعة للمجلس العلمي ونظارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لاقليمي الناظور والحسيمة ..

إعزاز الاستاذ : محمد أوسر  
عضو الرابطة / فرع الناظور

ترحبها حارا متمنيا لهم مقاما طيبا واستفادة جيدة.  
وبعد ذلك تقدم السيد الكاتب العام للعصاة نيابة عن السيد العامل فألقى كلمة باسمه نوه فيها بالناظرين وشكرهم على الروح الطيبة وبالرسالة الملقاة على عواتق السادة الخطباء.  
ثم تقدم الاستاذ الصقلي عبد الله بكلمة ذكر فيها بفقيد الطم والطماء الامين العام لرابطة علماء المغرب الشيوخ المكسي الناصري نعمده الله برحمته وبالشيوخ مقدم بوزيان رئيس المجلس السابق (فرع رابطة العلماء بالناظور) رحمة الله عليه.

في اليوم 17، 18، 19، من محرم الحرام 1415 هـ / 27، 28، 29 من يونيو 1994 م ..  
انطلقت برحاب مدينة الناظور الدورة التدريبية الأولى لخطباء الجمعة حضرها السادة خطباء الاقليمين تحوهم الرغبة في الاستفادة من العروض الطمبية القيمة التي تفضل بإلقائها كوكبة من العلماء والاساتذة الفضلاء، ومن الاحتكاك فيما بينهم وتبادل التجارب والافكار حول ميدان الخطابة والذي يعد من اشرف المهام وأصعبها وأخطرها، وقد استمر هذا اللقاء ثلاثة أيام وذلك تحت شعار: «داع الى مسبول ربك بالحكمة والمعظة الصنعة».

إلقاء العروض :

العرض الاول : لرئيس المجلس الاستاذ عمر أشركي تناول فيه أحكام الخطبة والخطيب، شرح فيه هذه الاحكام بأسلوب مبسط سهل المأخذ ويسير العنال.  
العرض الثاني : تفضل بالقائه الاستاذ عبد الله الصقلي، تعرض فيه

الجلسة الافتتاحية :

في مستهلها ألقى السيد رئيس المجلس الطمبي في ساعة الحللات بنياية وزارة التربية الوطنية - والتي لبست حلة قشبية - كلمة بعد تلاوة آيات بينات من الذكر الحكيم، توجه فيها بالشكر الى الحاضرين ورحب بهم

من اختراع  
عالم مسلم

الهندول  
أو  
الرقاص

الهندول أو الرقص اختراعه عالم الرياضيات والفلك احمد بن يونس المصري المتوفى عام 1009 م قبل اختراع الرقص كان الزمن يحسب بالساعة الرملية أو بالساعة الشمسية، ومنذ عرف الانسان الرقص تطورت آلات حسابات الوقت بسرعة، كان ابن يونس عالما رياضيا وفلكيا لدى الخليفة الحاكم بأمر الله، وكان مديرا لمرصد المظلم في حلوان، وقد لاحظ ابن يونس انه اذا علق ثغلا في خيط طويل في سقف المرصد ثم ازاحه قليلا عن مركز سكونه فإن هذا الثقل يكتسب حركة ترددية منتظمة على شكل قوس مركزه نقطة التطبيق، وذلك وفقا لقانون ثابت يتوقف على طول الخيط ونسب عن المسافة التي يقطعها في حركته.

وبعد ابن يونس في مصر جاء عالم فلكي آخر في العراق هو كمال الدين الموصلي المتوفى سنة 1242 م فأجرى المزيد من التجارب على الرقص وتوصل الى الكثير من قوانين تذبذبه، وقد استعمل العرب الرقص في كثير من الآلات الحاسبية والساعات الدقاقة وآلات رصد الفلك، وبعد ان اختراع العرب الرقص يستعمانه وخمسين عاما وبعد ان وصلوا الى أكثر قوانينه، جاء العالم الايطالي «جاليلو» المتوفى سنة 1624 م فاستلاد من ابحاث العرب ووضع أكثر القوانين الرياضية التي نعرفها اليوم عن الهندول (الرقاص وحسابها رياضيا)، ولم يعد احد اليوم يجادل في ان الرقص اختراع عربي، وقد اجمع على ذلك كل من «سارتون وسيدي»، و«متروهونكة»، و«لوبون».

ويقول «سميث» في كتاب «تاريخ الرياضيات» (ص 673 ج 2) «ومع ان قانون الرقص من وضع «جاليلو»، الا ان ابن يونس المصري قد سبقه الى اكتشافه، وكان فلكيو المسلمين يستعملون الهندول لحساب الفترات الزمنية أثناء الرصد.

كما يذكر الدكتور «جوستاف لوبون» «ان العرب هم أول من طبق استعمال الرقص في الساعة وقد كان لاخترع الهندول الفضل في قيام علوم جديدة لعلم ميكانيكا النبتات أو الاهتزازات.

خطبة الجمعة، أجمل فيه دور الخطيب للعمل على تثبيت ركائز الاسلام في النفوس والعقول.

العرض السادس : فقد كان للاستاذ شفيق مطونا إياه : خطبة الجمعة أسلوبها ومحتواها داعيا فيه الى الأخذ بأسلوب عربي ، مشورا الى أن يكون المحتوى في المستوى حتى يؤثر في النفوس.

العرض السابع : تعرض فيه السيد بودهان أحمد للتكوين الطمبي للخطيب داعيا الى انه ينبغي ان يكون الخطباء في المستوى المطلوب حتى يكونوا عند حسن الظن وحتى يلبوا رواد المساجد بكل جديد.

العرض الثامن : فقد كان للأستاذ بريسول تحدث فيه عن خطبة الجمعة ودورها في توجيه المجتمع الاسلامي، بين فيه الدور الكبير الذي يمكن ان تلعبه وتؤديه الخطبة إذا ما استثمرت خير استثمار في توجيه المجتمع المسلم الى القيم والمثل الطيبا.

أما العرض الأخير فقد كان للأستاذ محمد الخملوشي تحدث فيه عن خطبة الجمعة أسلوبها ومحتواها ومبناها دعا فيه الخطباء الى سلوك الأسلوب السهل المبسور ليحمل الى رواد المساجد المنافع والتوجيهات الثيرة دون حشو ولا إطباب.

الجلسة الاختتامية :

وقد خصص اليوم الثالث من اللقاء لمناقشة العروض والتدخلات، حيث قيمت المواضيع التي طرقت وتبدلت الآراء حول الاقتراحات التي قدمت.

وإن أنس لا أنسى القصيدة الشعرية الرائعة والتي كانت واسطة عقد الملتقى والتي شرف بها اسماعنا الاستاذ القمري المحامي كلها بمجيد اطراء وثناء لدور الخطيب الذي يحمل على عاتقه أمانة التوجيه والارشاد من أعلى المناظر حاملا مشعل الاسلام.. ينور العقول بالعرفان والقلوب بالإيمان إنها اسمى رسالة وأعظم إرث يتلقاه الطماء ورثة الانبياء هداية للعباد وتشريفا للبشرية جمعاء. تليت على إثر ذلك البرقية المرفوعة لأمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله وأيده يدعون له فيها بالنصر والتسكين حتى يبقى رائدا لهذه الأمة قائدا لها الى المعمرات والأمجاد.

وفي الجلسة الختامية ألقى رئيس المجلس العلمي الاقليمي لمدينة الناظور والحسيمة كلمة نوه فيها بالناظرين شاكرًا لهم على حسن المشاركة والاخاء والتعاون الذي ساد اللقاء متمنيا لهم التوفيق والنجاح في أداء رسالة الخطيب المنجدة واعداد لهم بطبع العروض ثم وزعت لقطات من الصور التي تخلد هذا اللقاء على الخطباء وعددهم (200) وقد تلقفوها باهتمام شديد وسرور بالغ.

لخطبة الجمعة ومسايرة العصر منها على الخطباء بمراعاة الظروف المستعدة.

العرض الثالث : فقد تكلم به الاستاذ أحمد بودهان تطرق فيه لمنهجية الخطبة وخصائصها في ضوء التوجيه الاسلامي مركزا على الأسلوب القمين بالخطبة وتحديقا للتوجهات الاسلامية السمة الرشيدة.

العرض الرابع : فقد كان من نصيب الاستاذ رابع فنكوش تحت عنوان خطبة الجمعة دورها في بناء وحدة الامة مبينا في ذلك الدور الخطير والرشد الذي تلعبه الخطبة في جموع المصلين وترشيد سلوكياتهم وتهذيب اخلاقهم.

العرض الخامس : فقد جاد به الاستاذ بريسول ميمون، وذلك تحت عنوان الدعوة الى التثبث بكتاب الله وسنة رسوله والذب عنهما من خلال

الأم والأب

إعزاز الاستاذ : (الشيخ) محمد  
عضو الرابطة / فرع العرائش

موعظة  
وعبرة

إذا كان الولد شرة العائلة أو شرة الحياة فإن الأبوين أصلها وعمادها، وإن كان لاحد حق على الولد بعد الله فهو لابيويه، وإن كان الله هو خالق الولد، فإن الأبوين هما مظهر ذلك الخلق وأداته وواسطته، فلا عجب بعد هذا إذا رأينا الدين الاسلامي يهتف من فرق رؤوس الابناء مرفقا لهم بحقوق الآباء، على لسان سيد الانبياء (ص) قائلا : «رضا الرب في رضا الوالدين وسخطه في سخطهما» «طاعة الله طاعة الوالدين، ومعصية الله معصية الوالدين» «الا تنهككم بأكبر الكبائر، الشرك بالله وعقوق الوالدين» وقال جل جلاله : «ووصينا الانسان بوالديه حسنا» آية : 14 سورة لقمان، أي ووصيناها بان يحسن اليهما احسانا يكافي حقهما وقضلهما عليه، ثم أتى الله تعالى على ذلك الانسان الذي وصاه تلك الوصية واصفا من جميل بره لوالديه، إذ يقول في دعائه لهما اعترافا بحقهما : «رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي» آية : 19، سورة النحل، فهذا الولد البار قرن في دعائه بربه بين البرين بره بأصله إذ يشكر له تعالى ما سبق من انعامه على ابويه وبره بفرعه إذ سألته تعالى أن يصلح له ذريته، فلا جرم أن يكون داخلا في فريق الابرار الذين قال (ص) فيهم : «انما سماهم الله الابرار لانهم بروا الآباء والأبناء، كما ان لابنائك عليك حقا كذلك لابنائك عليك حق» ونكر الوحي الالهي في آية أخرى واجبات الولد نحو والده باكثر ايضاح وتفصيل فقال تعالى : «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا اياه وبالوالدين احسانا أما يبلغن عنك الكبر احدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا» آية : 24 من سورة الاسراء. نهى الله الولد عن الاساءة الى والديه وقال (ص) : «ان من اكبر الكبائر ان يلعن الرجل والديه». والاسلام وان امر ببر الوالدين، معا، فهو يخص الام، احيانا بالذكر عناية بها ورعاية لها، كما هو شأنه في التوصية بخص النساء والحض على تقديمهن في مواطن الرفق والترفيه، وقد سمع النبي (ص) يوما حاديا يحدو باضعافهن فقال له : رفق يا قرارير أي ارفق يا هذا بهؤلاء النساء اللواتي يشبهن رقيق الزجاج وان حذاءك بهذا التلحين العجيب يهيج عواطفهن وشعورهن ويثير في نفوسهن كامن الشوق والحنين الى أهلن وذويهن، كما انه يتبع احساسهن، ويجهدن مما يحدثه في النياق من السرعة، وانظر كيف ان الشارع قدم المرأة على الرجل إذ أوصى ببر الاقارب وصلة الارحام عامة فقال (ص) : «بر امك ثم اباك واختك، ثم اخاك، ثم اباك فادناك» وقال ايضا : «أمك ثم أمك ثم أمك ثلاث مرات، ثم اباك، ثم الاقارب فالاقارب» وقال (ص) : «الجنة تحت اقدام الامهات» ان الأم أشد ضعفا وابين عجزا من الاب عادة فتكون أحق بان يسارع في التلبية اليها، والواجب تقديم الام والاحوج الى المساعدة والمعونة، ويقوم مقام الابوين في وجوب برهما والطاعة لهما الاخ الأكبر والع والخاله. فقد قال (ص) فيهم «حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده، العم والد، الخالة والدة، لكن من واجب هؤلاء الثلاثة ان يعاملوا الاخ الصغير وابن الاخ، وابن الاخ بالرفق والرعاية والحب كما يعامل الابوان ابنيهما، ومن أسوء آثار العقوق حق الوالدين، وقال النبي (ص) : «كل الذنوب يؤخر الله ما شاء منها الى يوم القيامة الا عقوق الوالدين، فإن الله يجعله لصاحبه في الحياة الدنيا قبل الآخرة». وقد نبه الشارع الى وجوب الاعتدال في واجب الحب الابوي، فلا يجعل الولد اياه الاله، يحلف به كلما قام ولعد، واوعد ووعد، فقال (ص) : «ان الله ينهاكم ان تظفوا بأهانتكم : فمن كان حالفا فليحلف بالله وليصمت». من آداب الاسلام ترك الحلف مطلقا فان الحلاف لما يهين نفسه إذ يدل بحلفه على انه مظنة الكذب، فالمؤمن يدع الحلف حتى بالله عملا بظاهر قوله تعالى : «ولا تجعظوا الله عرضة لإيمانكم» آية : 224 سورة البقرة، غير انه اذا كانت هناك ضرورة تستدعي الحلف فليحلف بالله تعالى وحده ولا يتجاوز الى غيره كما اوصانا رسول الله (ص) في الحديث السابق: «هينق، هينق، الله».

# النظام المالي في الاسلام..

وراسة لؤسنو : عبر (الرحيم بن سونة)  
رئيس الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي

## الحلقة الثالثة

### هل تصلح الزكاة في هذا العصر ؟

كثير من الحاقدين على الاسلام يرون ان الزكاة لم تصبح صالحة للتطبيق في عصرنا هذا الذي فرضت فيه ضرائب على الاغنياء حلت محل الزكاة، وهذا تأويل خاطئ، سيما وان الزكاة خصها الاسلام لاصناف معينة في المجتمع الاسلامي، وهم الفقراء والمساكين، والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم، وفي الرقاب والغارمين، وفي سبيل الله، وابن السبيل، فهي في الواقع ضريبة على الاغنياء تدفع للفقراء، ولا نعني بالاغنياء ذوي الثروات الكبيرة، وانما كل من عنده ما زاد عن الحاجة، فالزكاة عامل من أهم عوامل توزيع الثروة وانتقالها بين أيدي الشعب، وهي عامل كبير من عوامل نشر الألفة والمحبة بين الناس وهو ما يحرص عليه الاسلام، ولذلك فالزكاة ضريبة على نوع خاص.

أما الضرائب التي تؤدي، فانها تدفع في مقابل الخدمات العامة التي يعود نفعها على دافعيها وغيرهم لصيانة الامن الداخلي والدفاع الخارجي، واقامة العدالة وتمويل المرافق الصحية والتعليمية، وانشاء الطرق، وهي ضرائب موجودة في كل الدول التي تدين بديانات مختلفة، أما الزكاة فهي ضريبة خاصة تبقى بعد هذا شريعة من شرائع الاسلام وحكما من احكامه لرعاية جانب كل ضعيف في المجتمع تحقيقا للتكافل الاجتماعي الذي ينشده الاسلام.

### ثانيا ، نفقات الدولة الاسلامية :

يمكن اجمال هذه النفقات في ثلاث عناصر، وان كانت مصاريف أدونة الإسلامية متنوعة.

1) فإيراد الدولة من ضريبة الارض والرؤوس وأموال التجارة - تجارة أهل الحرب والذمة - كان يوجه للنفقات في المصالح العامة كرواتب الخلفاء، والولاة، والقضاة، والجنود، وبناء القناتر واقامة الجسور، وسد الثغور، وحفر الترغ، واصلاح الانهار ونحو ذلك.

2) اما ايراد الزكاة فكان ينقل في النواحي التي ذكرت في الآية الكريمة : «انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم، وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل، فريضة من الله، والله عليم حكيم». سورة التوبة - الآية : 60.

3) أما إيرادات خمس الغنائم فكان يوجه للاتفاق على الجهات التي ذكرت في قوله تعالى : «واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذو القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل» - سورة الأنفال - الآية : 41.

من هنا نستطيع القول بأن مالية الدولة الاسلامية كانت عبارة عن ثلاثة أبواب، لكل واحد من هذه الأبواب دخل وانفاق خاص، فلا يجوز الجمع بين بند وآخر. وفي هذا الصدد يذكر أبو يوسف انه «لا ينبغي ان يجمع مال الخراج الى مال الصدقات والعشور». كما انه لا يجوز ان يصرف ايراد احد البنود في مصرف آخر.

والى جانب هذه النفقات التي هي مقيدة بنصوص قرآنية، كانت الدولة الاسلامية تتولى الاتفاق على متطلبات الصحة والتعليم، فاتسم اتفاقها بالعدالة الاجتماعية وتحقيق الرخاء للأفراد والجماعات.

وهكذا رصدت نفقات ضخمة للتعليم فجدد الفقهاء وفتحت المساجد ودور العلم، كما هيئت امكانيات البحث العلمي، وكل ذلك مكن الأمة الاسلامية من ان تكون أمة العلوم والمخترعات وأمة حضارة ورفي وازدهار.

أما نفقات الصحة العامة، فقد كان نصيبها كبيرا أيضا، إذ تستلزم التعاليم الاسلامية نظافة الاجساد والامان، كما تستلزم الوقاية اللازمة من الامراض ومكافحة الأوبئة وعلاج المرضى وكل ذلك كان يتطلب من بيت مال المسلمين مصاريف كثيرة لم تبخل بها الدولة الاسلامية على أفراد مجتمعها، مسلمين وغيرهم.

من أعلام الاسلام :  
خلقا وعلما ومواقف

## حذيفة بن اليمان

(الركن الشريفي عبر الجبيري)

أستاذ مبرز بكلية الطب والصيدلة  
بالرباط، عضو جمعية البخاري

### الحلقة الاولى

هو من نجباء أصحاب رسول الله (ص) وأحد الفقهاء وصاحب سر رسول الله (ص) في المناقنين والمختص بأخبار الفتن المستقبلية، عايش مباينة الخلفاء الراشدين الاربعة.

اسمه وشخصيته:

هو حذيفة بن حنبل - ويقال حنبل - بن جابر بن عمر بن ربيعة بن جروة بن الحارث بن مازن بن عجم بن غطفان أبو عبد الله العجمي.

واليمان لقب حصل والد حذيفة، وسبب تسميته باليمان هو أنه كان قد أصاب دما في قومه فهرب إلى المدينة وحالف بني عبد الأشهل من الانصار، فسماه قومه باليمان لكونه حالف الانصار وهم بالاصل من اليمن، وتزوج من بني عبد الأشهل فولد له حذيفة بالمدينة.

كان حذيفة بن اليمان قاتل الكفار، يواجه أصعب المواقف بحسن، كما وهبه الله مقدرة عجيبة في قراءة وجوه الناس ومعرفة ما في ضمائرهم زيادة على ما عرف عليه من حفظ الاسرار مهما كانت الظروف، وكان هذا الصعابي وشام الوجه معتدل الجسم بطن رايه بكل صراحة ووضوح.

إسلامه وروايته للحديث:

نشأ حذيفة في بيت عرف الاسلام منذ صغره، فأبواه كانا من السابقين إلى الاسلام، ووالده اليمان واحد من عشرة أشخاص من بني عجم قدموا من المدينة إلى مكة لمبايعة رسول الله (ص)، ويذكر أن حذيفة أسلم في نفس الوقت، مع أبيه هو وأخوه صفوان، وكان حذيفة يتشوق منذ صغره لمشاهدة رسول الله (ص) حتى قدم مكة وسأله: أسألك أم أنصاري يا رسول الله؟ فقال النبي (ص): إن شئت كنت من الانصار وإن شئت كنت من المهاجرين فأختر لنفسك ما تحب. فقال: ما أنا أنصاري يا رسول الله. وقد ذكر الواقدي وابن اسحاق أن رسول الله (ص) اخي بين حذيفة وعمار بن ياسر.

روى حذيفة بن اليمان (ص) في الصحيحين سبعة وثلاثين حديثا، اتفقا في اثني عشر حديثا، وانفرد البخاري بثمانية ومسلم بسبعة عشر، وروى عنه الجماعة، وقد روى عنه، أيضا، أبو وائل، وزر بن حبيش، وزيد بن وهب ورهبى بن حراش، وصلة بن زفر، وثعلبة بن زهرم، وأبو عالية الرياحي وعبد الرحمن بن أبي لؤلؤ، ومسلم بن زهير، وأبو ادريس الخولاني وقيس بن عباد، وأبو البختري الطائي، ونعيم بن أبي هند، وهمام بن الحارث وآخرون.

### إصدارات

## المرشد في مهنة القضاء والمحاماة

ضمن منشورات السلسلة القانونية والقضائية صدر عن دار المعارف الجديدة بالرباط كتاب بعنوان (المرشد في مهنة القضاء والمحاماة) تأليف الأستاذ عبد الرحيم بن سلامة مستشار بالمعهد الوطني للدراسات القضائية. والكتاب عبارة عن ثلاثة أقسام، فالقسم الأول خصه لمهنة القضاء مستعرضا فيه عدة مباحث: أهمية القضاء ونزاهة القاضي، كمات أفرد مبحثا خاصا للقضاء المغربي عبر التاريخ والاصلاحات التي عرفها هذا الجهاز منذ الاستقلال حتى الآن.

أما القسم الثاني فتناول فيه مهنة المحاماة وأخلاقياتها ورسالة المحامي في المجتمع والصفات التي يجب أن يتحلى بها، وحقوق الدفاع وغير ذلك من الموضوعات التي تبرز هذه المهنة وأهميتها.

وفي القسم الثالث الذي اشتمل على عدة ملاحق خصه المؤلف لمختلف التشريعات ذات الصلة الوثيقة بمهنة القضاء والمحاماة. مع مراعاة التعديلات التي أدخلت عليها، ولا سيما في ظل التنظيم القضائي الجديد لسنة 1993، وكذا التعديل الذي عرفته فصول مدونة الاحوال الشخصية، والقوانين المنظمة للمحاكم الادارية.

إن رجال القضاء والمحاماة سيجدون ولاشك في هذا الكتاب مرجعا سهليا ينم عن جهد قاض حثكته التجارب من خلال الممارسة سواء بالمحاكم أو كتخصصي بالامانة العامة للمنظمة العربية للدفاع الاجتماعي ضد الجريمة والامانة العامة لمجلس وزراء العدل العرب وسيجد فيه القضاة المبتدئون والمحامون المتكبريون مرجعا يساعدهم على اجتياز الطريق التي اختاروها كقضاة أو كمحامين على السواء.

هذا وقد أوجد الاسلام قوانين لتفكك التكافل الاجتماعي يتجلى في الآتي :

### أ - الدين :

إذا لزم الدين الديون بسبب التجارة او غيرها ولم يستطع دفع ديونه - عن حسن نية - (وكان في حالة افلاس) فان ديونه تسد نيابة عنه (من بيت المال).

### ب - القتال :

إذا قتل خطأ، فان دية القتل لا يتحملها وحده بل يتحملها عائلته وهم عصبته من اقربائه او أهل ديونه.

### ج - المنقطع :

المنقطع في بلد غير بلده، ويسمى «ابن السبيل» فيعان حتى يصل الى بلده ولو كان فيها غنيا.

وهناك قوانين للاتفاق لا تجب على الدولة، وانما تجب على افراد الدولة الاسلامية تتجلى في النفقة على الضيف فهي واجبة ثلاثة أيام وما بعدها يكون صدقة، وقانون المشاركة الذي يعني انه حين وقت المواسم الزراعية، فان من حق المواطنين الذين لا يجدون ما يشترون به الثمار ابا ن طفها لفلانها ان يأكلون منها من غير ثمن. وهناك قانون الماعون وهو كل ما ينتفع به من شؤون البيت او الحقل ويستعير الناس فيما بينهم كالقدر والدلو وأمثالها، وهناك قانون الاعطاف : فالزوج واجب على القادر عليه، فان كان فقيرا لا يجد نفقات الزواج وجب على قريبه المومر ترويجه كما يجب عليه نفقة طعامه ونهسه وسكناه. وهناك قانون الاسعاف :

ويضي انه اذا جاع انسان او عطش او مرض بحيث اشرف على الهلاك، وجب على من يعلم بحاله ان يبادر الى انقاذه، فان كان فضل من طعام او شراب او دواء أو مال يدفع به الهلاك عن ذلك الانسان وجب ان يدفعه اليه. فان امتنع كان لذلك المضطر ان يأخذه منه بالقوة ويقاقله عليه.

ومن أهم قوانين الاتفاق لتحقيق التكافل الاجتماعي يوجد قانون الطوارئ او (القروض الاجبارية) بالمفهوم الحديث للمالية، انه اذا اصبح العدو يهدد سلامة البلاد، ولم يكن في خزينة الدولة ما يكفي للاتفاق على الجيش وتجهيز المقاتلين وشراء السلاح، وجب ان تأخذ الدولة من أموال الناس بقدر ما يندفع به الخطر. وتأمين الأمة على ارواحها وأموالها واستقلالها لان الجهاد - في تلك الحالة - واجب بالمال والنفس على كل مستطيع وحق الانسان في استبقاء ماله بيده يصبح باطلا في الوقت التي تكون بلاد الاسلام مهددة والدولة في حاجة الى المال، وقد وقع في التاريخ الاسلامي تنفيذ قانون الطوارئ عدة مرات.

وقد لا يتسع هذا البحث استيعاب كل الموضوعات التي تتعلق بنفقات التكافل الاجتماعي، ولذلك تكتفي بالإشارة الى ان هناك عدة قوانين، منها قانون الوكف، وقانون الوصية، وقانون الركاز، وقانون النذور، وقانون الكفارات وقانون الاضاحي وقانون الكفاية، وهي قوانين تفرض الاتفاق على الفرد المسلم اما لآخيه المحتاج أو لسبت المال الذي يقوم بدوره بانفاقها في النواحي المخصصة لها بمقتضى احكام الشريعة الاسلامية.

تأملان وخولان

على هامش ذكرى مرور 50 عاما

على الحرب العالمية الثانية

داب تجار الحروب على تشجيع القائمين المشرفين على إدارة مصانع السلاح بما فيها الأسلحة الجرثومية، والغازات السامة وبما فيها أيضا السلاح النووي الذي فتك بمآت الآلاف من سكان اليابان أثناء الحرب العالمية الثانية، وفي دقائق قليلة أصبحت مدينة هيروشيما اليابانية التي كان يسعد أبناؤها بالحب والحياة أثرا بعد عين عندما قذفتها الطائرات بالقنبلة النووية.

وقريبا ستحتفل الدول الكبرى بمرور خمسين سنة على الحرب العالمية الثانية، وسوف يتم تبادل الأنخاب بين الرؤساء الكبار ومعهم حاكم الكرملين، في وقت تعرف فيه دولة الشيشان المسلمة أقطع أساليب القتل والدمار التي راح ضحيتها آلاف المدنيين الأبرياء. وفي وقت كذلك تعرف فيه دولة البوسنة المسلمة حصارا ظالما من لدن الصرب المؤيد بين والمباركة أعمالهم من الغرب بطريقة أو بأخرى، أو بالأحرى فأوروبا تنتظر الى ما يرتكبه المساقون الصربيون في حق الشعب البوسني من اغتصاب للنساء وقتل للأطفال بعين «شافت أو عين ماشافت» وكذلك هو موقفهم من حرمان الشعب البوسني من السلاح للدفاع عن نفسه وبين الحين والآخر يتظاهر الحلف الأطلسي بتجربة عضلاته ويهدد بمهاجمة قواعد الصرب في حالة تماديهم في العدوان.

ولست ادري لماذا يحتفلون بالذكرى الخمسين للحرب الكونية الثانية؟

أتراهم يحتفلون بالذكرى موت مآت الآلاف من المدنيين بسبب غارات الحلفاء على المدن والتي كانت لا تفرق بين الأخضر واليابس أم يحتفلون بالتدمير الذي طال خمسة ملايين سكية في ألمانيا وحدها بعد أن قذفوها بمليون ونصف المليون طن من القنابل؟ هل سيحتفلون بالمقتلة التي وقعت في مدينة «دريسدن» الألمانية التي التجأ اليها المدنيون هربا من جحيم الحرب، فراح ضحيتها أكثر من ربع مليون انسان وذلك قبل انتهاء الحرب العالمية بأيام قليلة؟ إن أسباب الحروب باقية، وقد تشتعل الحروب مرة أخرى إذا لم يقضى على أسبابها، والأمم المتحدة أظهرت عجزها، وتراجعت عن دورها الحقيقي للحفاظ على حرية الشعوب وكرامة الانسان حسب ميثاقها. ومجلس الأمن هو الآخر يكيل بكوالين، ولا يجتمع إلا لتجديد العقوبات، بينما يصمت كصمت أهل الكهف عن الجرائم المرتكبة في الشيشان والبوسنة.

هلا قام المحتفلون بالذكرى الخمسين بالبحث عن قيم جديدة قائمة على الحق والعدالة ومواجهة الظلم والعدوان؟ هلا بحثوا على الطريقة التي تمكنهم من نزع فتائل الحروب قبل وقوعها؟ وإن إحدى هذه الفتائل توجد وسط الشرق العربي الاسلامي وليس الشرق الأوسط.... وهلا اتفقوا أثناء احتفالهم هذا بارغام اسرائيل أو الضغط عليها لتقبل التوقيع على المعاهدة النووية القاضية بمنع انتشار الأسلحة النووية وعدم استعمالها مثلها في ذلك مثل بكرة الدول في العالم؟ وإلا كيف يمكن للشعوب العربية الاسلامية أن تعيش أمنة مطمئنة تحت تهديد أكثر من مائتي رأس نووي اسرائيلي؟

رفقا بالبشرية أيها الناس يا من تبهسون بفضائل ومزايا «النظام العالمي الجديد» هذا النظام الذي لم يصمد طويلا، فانهار بناؤه لأنه لا يقوم على أساس سليم.

محمد (أخضر الرسني)



باب الكعبة المشرفة وعليه الستارة

الحمد لله رب العالمين في القرآن العجيب

نافذة على الحاسوب

عبد الستار، محمد أشرافوي  
عضو الرابطة / فرع الرباط

الحلقة الاولى

وسليمان علما وقالوا: الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عبادهم (المؤمنين)  
12- آية: 60 من نفس السورة (قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى) الآية  
13- آية: 95 من نفس السورة (وقل الحمد لله سيبركم ماياته فتعرفونها...) الآية  
14- آية: 63 من سورة العنكبوت المكية (ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله، قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون)  
15- آية: 24 من سورة لقمان المكية (ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله، قل الحمد لله، بل أكثرهم لا يعظمون)  
16- آية: 1 من سورة سبأ المكية (الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الآخرة، وهو الحكيم الخبير)  
17- آية: 1 من سورة فاطر المكية (الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء...) الآية  
18- آية: 34 من نفس السورة (وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لظهور شكور)  
19- آية: 182 من سورة الصافات المكية (سبحان ربك رب العزة عما يصفون (180) وسلام على المرسلين (181) والحمد لله رب العالمين (182) الشاهد في الآية الاخيرة.  
20- آية: 28 من سورة الزمر المكية (ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل، هل يستويان مثلا، الحمد لله بل أكثرهم لا يعظمون)  
21- آية: 71 من نفس السورة (وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الارض تنبأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين).  
22- آية: 72 من نفس السورة (وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم، وكضي بينهم بالحق، وقيل الحمد لله رب العالمين).  
23- وأخيرا، آية: 65 من سورة غافر المكية (هو الحي، لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين، الحمد لله رب العالمين) صدق الله العظيم  
والى حلقة قادمة بحول الله

إن كلمة الحمد، تكررت في كتاب الله عز وجل 28 مرة، بدأ من سورة الفاتحة المكية في الآية الثانية منها (الحمد لله رب العالمين) وانتهاء بسورة التين المكية في الآية الاولى منها (يسبح لله ما في السموات والارض، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير).  
أما كلمة الحمد مضافة لله ليتكون من ذلك (الحمد لله) فقد تكررت في كتاب الله 23 مرة ابتداء من سورة الفاتحة (الحمد لله رب العالمين) وانتهاء بالآية 65 من سورة غافر المكية في قوله جل من قائل:  
(هو الحي لا إله إلا هو، فادعوه مخلصين له الدين، الحمد لله رب العالمين).  
والآن فلنتتبع الآيات الواردة فيها عبارة (الحمد لله) في مختلف السور الواردة فيها في كتاب الله عز وجل:  
1- آية: 2 من سورة الفاتحة المكية: (الحمد لله رب العالمين).  
2- آية: 1 من سورة الانعام المكية (الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور...) الآية  
3- آية: 46 من نفس السورة (فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين).  
4- آية: 42 من سورة الاعراف المكية (وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله) الآية  
5- آية: 10 من سورة يونس المكية (دعواهم فيها سبحانك اللهم، وتحيتهم فيها سلام، وأخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين)  
6- آية: 41 من سورة ابراهيم المكية (الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق...) الآية  
7- آية: 75 من سورة النحل المكية (الحمد لله، بل أكثرهم لا يعظمون) الآية  
8- آية: 110 من سورة الاسراء المكية (وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك) الآية  
9- آية: 1 من سورة الكهف المكية (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا)  
10- آية: 28 من سورة المؤمن المكية (فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك قل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين).  
11- آية: 15 من سورة النمل (ولله «أنتنا يا أروء-

ميثاق الرابطة

الرقم الدولي 4348 / ISSN  
الاشتراكات السنوية داخل المغرب. مائة درهم  
العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - أكدال - الرباط  
الهاتف: 67 03 51  
حساب ميثاق الرابطة 25201015549.01  
وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83  
شارع فال ولد عمير - الرباط